الخاتمـــــة

من خلال استقراء الفصول المختلفة للدراسة يتضح أن موقف إنجلترا مـــن محمد على لم يكن ثابتاً طوال فترة الدراسة وإنمـــا تغـير حســب مـــا تقتضيـــه مصالحها، وحسب المتغيرات الدولية الأوربية وعلى هذا يمكن إجمال أهم النتـــائج التى توصلت إليها الدراسة فيما يلى :

لم يكن موقف إنجلترا العدائى فى البداية موجه إلى شخص محمد على بقدر ما كان مرتبطاً بالصراعات الأوربية فى تلك الفترة إذ أن السياسة الانجليزية لـــم تعلم شيء عن نواياه الحقيقية بعد. ولكن المعارضة الانجليزية لتوليه الحكم كـــانت ضد تزايد النفوذ الفرنسى فى مصر خاصة وأن القنصل الفرنسى كان يؤيد ويشجع محمد على على الوصول للحكم لذلك زادت مخاوف إنجلترا من ازديـــاد النفـــوذ الفرنسى على حساب مصالحها إذا ما وصل محمد على لحكم مصر وهو ما دفعـها إلى محاولة إبعاده عن الحكم وتوليه من يدين لها بالولاء ولا تتهدد مصالحها مـــن خلاله فكان تأييدها للألفى إلا أن محاولاتها باءت بالفشل واستطاع محمـــد علـــى الوصول للحكم.

وتزامن ذلك مع ازدياد التنافس فى أوربا بين إنجلـــترا وفرنســـا وروســـيا وتزايد النفوذ الفرنسى بالآستانة مما شكل خطـــراً علـــى المصـــالح الانجليزيـــة والروسية معاً وهو ما أدى إلى الصراع بين السلطان وبين الحكومتين الانجليزيـــة والروسية ونتيجة لذلك أرسلت إنجلترا حملة فريزر إلى الإسكندرية للضغط علـــى السلطان لإنهاء تحالفه مع فرنسا.

اتجهت إنجلترا بعد ذلك إلى خطب ود والى مصر لمقاومة النفوذ الفرنســـى وذلك بإقامة علاقات ودية مع محمد على الذى انتهز هذه الفرصة للعمـــل علـــى توطيد أواصر الصداقة معها. وشهدت تلك الفترة هدوء فى علاقة إنجلترا بوالـــى مصر الذى استغل انشغال لندن بالصراع ضد فرنسا وقام بتوطيـــد حكمـــه فـــى مصر.

وقد توالت بعد ذلك الأحداث التى شكلت الموقف الانجليزى من محمد على وذلك وفق متغيرين أساسين هما ظهور مشروع محمد على التوسعى بالشكل الذى يهدد المصالح الانجليزية، وسلسلة التحالفات الأوربية والروسية العثمانية والفرنسية المصرية. وقد شكل هذان المتغيران الموقف الانجليزى الحقيقى من محمد على من الحياد إلى الوساطة إلى التدخل المسلح فالحياد عندما لم يكن ذلك المشروع يهدد المصالح الانجليزية-كما حدث أثناء إرسال الحملة الفرنسية لشبه الجزيرة العربية للقضاء على الدول السعودية الأولى-والتدخل بالوساطة عندما شعرت إنجلترا أن مصالحها الاستراتيجية تتطلب ذلك وهو ما حدث عندما تدخلت للوساطة فى اليونان لوقف الأطماع الروسية فيها ومنعها من تقسيمها والاستيلاء عليها. وأيضاً عند قيامها بالوساطة بين السلطان العثمانى ومحمد على فى حرب الشام الأولى وذلك لمنع توغل النفوذ الروسى فى الأستانة وهو أحد الأهداف الاستراتيجية التى كانت تحافظ إنجلترا عليها ثم تطورت الوساطة إلى التدخل المسلح عندما تأكدت إنجلترا أن محمد على أصبح يشكل خطراً على مصالحها بشكل لا يمكن التغاضى عنه خاصة بعد عقد معاهدة إنكيار اسكلسى بين الدولة العثمانية وروسيا واحتلال محمد على للأماكن الاستراتيجية المؤدية إلى الهند. وهو الأمر الذى جعلها ضمن أشياء أخرى تتحالف ضده مع القوى الأوربية -باستثناء فرنسا ذات المصلحة- من أجل تقويض مشروعه واختزاله فى ولاية مصر. وبتحجيم محمد على وتخفيض عدد جيشه تحقق ما كانت إنجلترا تريده خاصة أنه لم يعد لديه القدرة على الدخول فى صراعات أخرى فاكتفى بتثبيت حكم أسرته وراثياً فى مصر.